الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن الدويلات الوطنية الوظيفية، التي أنشأها الكافر المستعمر في بلاد المسلمين، وأوساطها السياسية العميلة، لن ينهضوا بأمتنا، ولن يعيدوا لها عزتها وكرامتها، وإنما الذي يقوم بذلك هو دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستقطع دابر الكافرين من بلادنا، وتقيم العدل، وترعى شئوننا بأحكام الشرع الحنيف، فيطمئن الناس بعيش كريم، وينالوا رضوان رب العالمين.

اقرأ في هذا العدد:

- مبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في السودان لحل مشاكل البلاد أم لزيادتها؟ ...٢
- أيها المؤتمرون المتآمرون إفلاسكم الفكري مفضوح ...٢
- مفهوم أهل الذمة وضمان حقوقهم في الإسلام ...٣
- علماء ولكن!! ...٤
- في ظلال حديث الخمس المستعاذ منهن ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٣ من ذي القعدة ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٩٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الحوار في السودان نظرة سياسية ورؤية مبدئية

بقلم: الدكتور أحمد عبد الفضيل

ولاية السودان

التقت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مولي في، إثر وصولها إلى السودان برئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان، الذي خرج علينا في كلمة بثها تلفزيون السودان، معلناً عن بدء حوار بين الأطراف السودانية بهدف تشكيل حكومة مدنية برئيس وزراء مدني، لإنهاء مهام الوزراء المكلفين الآن، يوهم بها الشعب السوداني بأنه سيوافق عليها سياسياً وأنها ستكون مقبولة لدى الرأي العام المحلي والعالمي لإدارة الفترة الانتقالية لحين موعد الانتخابات المزمع عقدها في حزيران/يونيو ٢٠٢٣م. ويوم الأربعاء ٢٠٢٢/٦/٨م، بفندق السلام روتانا، بدأت الجلسة الأولى لمؤتمر الحوار السوداني السوداني الذي ترعاه الآلية الثلاثية المكونة من (يونيتامس، والاتحاد الأفريقي، والإيقاد)، وحضر المؤتمر قادة اللجنة العسكرية ممثلة للمكون العسكري، وقوى الحرية والتغيير - مجموعة التوافق الوطني، وبعض الأحزاب، بينما غاب عن الحوار عملاء أوروبا من قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي، ولجان المقاومة، وتجمع المهنيين، وبعض الأحزاب التابعة لأوروبا.

إن أمريكا تحرص على عقد هذا الحوار لإيجاد مخرج لقادة الانقلاب الذين لم يحظوا بأي تأييد من الرأي العام، ففي بيان للسفارة الأمريكية نقلته صحيفة السوداني في ٢٠٢٢/٠٦/٠٩م، جاء فيه: "إن الجلسة العامة التقنية المنعقدة هي للحوار الميسر من قبل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والإيقاد في السودان، خطوة مهمة إلى الأمام". إلا أن أمريكا لم تحصل على مبتغاها، فأعلنت عن مواصلة جلسات الحوار، كما أعلن عضو مجلس السيادة الفريق إبراهيم جابر للصحيفة نفسها أن: "الجلسة الإجرائية للحوار السوداني التي انعقدت اليوم تناولت القواعد الإجرائية والترتيبات التقنية للمحادثات على أن تتواصل جلسات الحوار يوم الأحد المقبل". والذي جعل أمريكا لا تحصل على مبتغاها من هذا الحوار هو تلك التصريحات التي قدمت عملاء أوروبا وصورتهم بأنهم أصحاب المصلحة، والقوى الفاعلة، فقد قال مبعوث الاتحاد الأفريقي ود لبات: "لا نتصور حلا سياسياً إلا بمشاركة الغائبين عن الاجتماع من الفاعلين السياسيين"، أما فولكر فقال: "إن المشاركين أجمعوا خلال الجلسة على أن القوى المتغيبة عن الحوار هم أصحاب المصلحة، وأن مشاركتهم تعد ضرورة لمواصلة الحوار، والوصول لرؤية موحدة".

وبدلاً من أن تتم مواصلة جلسات الحوار كما هو مقرر، أعلن مسؤول الإعلام ببعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية (فادي)، بحسب قناتي العربية والحدث: "أن الآلية الثلاثية قررت تأجيل الاجتماع التحضيري المزمع عقده الأحد مع القوى السياسية لأجل غير مسمى". وكعادة أمريكا في تغييرها للأساليب تم الإعلان عن مبادرة أمريكية- سعودية، فقد دعت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي مولي في، قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي للقاء المكون العسكري بمنزل السفير السعودي بضاحية كافوري، على شاكلة أسلوب الجزرة والعصا، فتم اللقاء المباشر بينهما، فطالبت (قحت) أن يكون الحوار القادم لإنهاء الانقلاب، وأن رئيس الوزراء لا يأخذ تعليماته من العسكر، فقد قال ياسر عرمان عضو المكتب التنفيذي لـ(قحت) إن اللقاء الذي جمعهم بالعسكر بدعوة أمريكية، فرصة مهمة للجيش للخروج من ورطة الانقلاب بحكمة وشرف"، وأعلنت أن العملية السياسية

..... التتمة على الصفحة ٣

كيان يهود يتحسس شرعيته بينما الأمة تتجهز لاقتلاعه

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

في لحظة غفلة من الأمة تمكن الكافر المستعمر من هدم كيانها السياسي، وحصنها الذي تلوذ إليه، وركنها الشديد الذي تمتنع به من أعدائها، تمكن الغرب من هدم دولة الخلافة، وعاث في بلاد المسلمين فساداً وإفساداً، وأعمل خنجره المسموم في جسدها فقطعها بضعاً وخمسين مزقة، وللمحافظة على هذه الحالة من الفرقة والشرذمة، وتكريس الضعف والتناحر فيما بين تلك الكيانات المرتبطة في وجودها وسياستها به، زرع كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية، فلم يكن اختيار فلسطين لتكون بؤرة الصراع اعتباطاً لما له من أبعاد عقائدية وتاريخية وسياسية.

رغبة يهود في تحقيق معتقداتهم الموهومة والزائفة كانت الدافع الأكبر لتلتقي المصالح الخبيثة، كي ينجح الغرب في استغلالهم واستخدامهم كأداة لضرب الأمة الإسلامية، ولأن الدول الاستعمارية الغربية تدرك تماماً استحالة قدرة يهود على البقاء، وخوض المواجهة بينما تحيط بهم شعوب الأمة الإسلامية كالبحر من كل جانب، فقد أسس لهم كيانهم في الأرض المباركة فلسطين، ومدهم بكل أسباب الحياة، ودعمهم بأقوى الأسلحة، وأعلى التقنيات المدنية والعسكرية، وأمن لهم حماية كاملة بواسطة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، مع التركيز على المحيط القريب فيما عرف بدول الطوق، التي تحيط بفلسطين كالسوار بالمعصم، وهي سوريا ولبنان ومصر والأردن، فضمن ارتباط تلك الأنظمة به مباشرة، تنفذ سياسته وتضبط حركة شعوبها بما لا يهدد وجود كيان يهود. وحيث يبذل الغرب كل ما في وسعه من جهود لتأمين استقرار كيان يهود في المنطقة، فإن اتفاقيات التطبيع المعروفة باتفاقيات أبراهام، التي وقعت مع بعض الدول العربية كخطوة أولى لتشمل كافة الدول في المنطقة، تأتي تلك الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية في سياق تأمين كيان يهود، وفي نهاية فترة حكم ترامب في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت عن إجراء تغيير في "خطة القيادة الموحدة" يقضي بنقل كيان يهود من منطقة عمليات القيادة الأوروبية للقوات الأمريكية إلى منطقة عمليات القيادة المركزية، وهي خطوة تفتح الباب أمام كيان يهود لممارسة نشاطات عسكرية في المنطقة لا بوصفه عدواً ولكن بوصفه حليفاً وصديقاً، فيما يتم تمرير هذه الخيانات والمؤامرات بذريعة محاربة الإرهاب والتهديدات الإيرانية.

وكتطبيق عملي لهذه الخطوة، أُعلن مؤخراً عن نشر كيان يهود منظومة رادارية في مناطق بالشرق الأوسط بما فيها الإمارات والبحرين، وقد تزامن هذا الإعلان مع تقديم مشروع قانون للكونغرس الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، يدعو وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" إلى العمل على توحيد الدفاعات الجوية بين دول المنطقة العربية وكيان يهود، فقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال: "أن

..... التتمة على الصفحة ٣

لن تتوقف جرائم كيان يهود وشروره إلا باقتلاعه من الأرض المباركة

أعدمت قوات الاحتلال فجر الجمعة 3 شبان وأصيب 10 في مدينة جنين. وقالت مصادر محلية إن قوة خاصة للاحتلال تسللت إلى الحي الشرقي من مدينة جنين، وأطلقت وابلا من الرصاص الحي باتجاه المركبة التي كان يستقلها الشبان الثلاثة، ما أدى إلى استشهادهم على الفور. من جانبه قال تعليق صحفي نشره السبت المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على مواقعه: يمضي كيان يهود في جرائمه التي لم تتوقف منذ احتلاله للأرض المباركة، بل هي في تصاعد مستمر، فيريق الدماء الزكية كما فعل صباح أمس في جنين، وتتصاعد وتيرة بناء المستوطنات وهدم المنازل وتزداد اقتحامات الأقصى والسعي لتقسيمه مكانيا بعد أن قسمه زمانياً شراسة يوماً بعد يوم. وأضاف التعليق: يحدث كل ذلك في ظل نشوة هذا الكيان الإجرامي بتحالفه مع دول الخليج وما يشاع عن نشره لمنصات صواريخه في أراضيها بدعوى الوقوف في وجه "الخطر" الإيراني، وفي ظل تفاني النظام التركي في حمايته والسهر على أمنه، ولا يغيب عن المشهد التنسيق الأمني الذي جعل السلطة ذراعاً أمنياً صرفاً لحماية أمن هذا الكيان. وختم التعليق مؤكدا: إن جرائم الاحتلال لن تتوقف ما لم تواجه برد فعل حقيقي، ولن يكون هذا الرد سوى اقتلاعه من جذوره، فهو نبت شيطاني لا يمكن أن تستقيم له فروع ولا يجوز أن يبقى جاثماً على ذرة تراب من الأرض المباركة، ولن يكون اقتلاعه على يد أنظمة تسهر على حمايته وتربط مصيرها بمصيره، لذا فواجب الأمة أن تتحرك عاجلاً لإسقاط هذه الأنظمة وإقامة الخلافة على أنقاضها، خلافة تسير الجيوش للثأر لدماء المسلمين وتطهير مسرى الأمين وتعيد للأمة عزها ومكانتها فتعود مرهوبة الجانب مصانة الدماء قائدة للبشرية جمعاء.

في رحاب دستور دولة الخلافة

دولة الخلافة دولة عدل ورحمة

بقلم: الأستاذ محمد صالح

الأصل براءة الذِّمة ما لم تثبت التهمة ببينة في مجلس قضاء، ويحرم إيقاع العقوبة على المتهم قبل أن تثبت عليه الإدانة، ويحرم على القاضي إيقاع العقوبة بما جعله الله عذاباً في الآخرة وهو النار.

وقاعدة استصحاب الأصل تقتضي براءة الذِّمة إلا بثبوت البينة في مجلس قضاء، لقوله ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» أخرجه البيهقي بسند صحيح. وهذا ما بينه رسول الله ﷺ عملياً في القضاء، فعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قال: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ لأَبِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي فِي يَدِي أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَلَكَ يَمِينُهُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلاَّ ذَلِكَ» أخرجه مسلم، فالقاضي لا يقضي بعلمه، ويبقى المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته بالبينة الشرعية، لقوله ﷺ في امرأة كانت تُظْهِرُ السُّوءَ في الإسلام: «لَوْ كُنْتُ رَاجِماً أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا» متفق عليه، و"لو" في اللغة العربية حرف امتناع لامتناع؛ فامتنع الرجم لامتناع البينة، و"البينات أربعة أنواع ليس غير وهي: الإقرار، واليمين، والشهادة، والمستندات الخطية المقطوع بها" (أحكام البينات للشيخ أحمد الداعور صفحة ٩).

أما تعذيب المتهم فجريمة كبرى في الإسلام، يُعاقَب مرتكبها عقوبة شديدة وفق أحكام الشرع، كما أنَّ انتزاع الاعتراف بالتعذيب لا قيمة له في إجراءات القضية. ليس هذا فحسب بل حتى لو ثبتت التهمة على المتهم بالمحاكمة القضائية السليمة المستقيمة فلا يجوز أن يقرر القاضي عقوبة على المتهم فيها تعذيب، بل فقط العقوبات التي نص عليها الشرع؛ لأنّ العقوبات في الإسلام شرعت لزجر النّاس عن الجرائم، ولم تشرع للتعذيب. عن الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْراً فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضاً فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ لَهُ مَالاً فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ» المعجم الأوسط للطبراني. وقد قال الرسول ﷺ ذلك وهو حاكم، والمقصود لو جلدته ظلماً أو أخذت ماله جوراً.

وللواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم، والسمة الغالبة على دويلات الضِّرار القائمة في البلاد الإسلامية التي اعتبرت السلطة مغنما ومكسبا، فجعلت مسألة القمع والتنكيل بالناس سمة بارزة لها، لهذا الأمر كانت المادة الثالثة عشرة في مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعده حزب التحرير بين أيدي المسلمين: "الأصل براءة الذمة، ولا يعاقب أحد إلا بحكم محكمة، ولا يجوز تعذيب أحد مطلقاً، وكل من يفعل ذلك يعاقب" (مشروع دستور دولة الخلافة صفحة ٥). جاءت هذه المادة في مشروع الدستور في قسم الأحكام العامة، لتبرز أنَّ دولة الخلافة الثانية هي دولة عدل ورحمة للناس وليست كأيّ دولة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

نظرات سياسية

خبير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في السودان لحل مشاكل البلاد أم لزيادتها؟

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

أنهى خبير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أداما ديانغ زيارته الثانية للسودان التي عقد خلالها سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين السودانيين والمنظمات الحقوقية وقد ناقش أوضاع ما يسمى بـ(حقوق الإنسان) في البلاد.. وأكد البرهان للمسؤول الأممي حرص السودان والتزامه بقضايا حقوق الإنسان باعتبارها جزءا أصيلا من عقيدة وعادات وتقاليد الشعب السوداني. ودعا البرهان الخبير الأممي لعدم تسييس قضايا حقوق الإنسان والتعامل معها بحياد. (سودان تريبيون ٢٠٢٢/٦/٤م).

لقد أُنشئ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة من خلال الجمعية العامة بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٥م بموجب القرار ٢٥١/٦٠. وعُين أداما ديانغ في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١م، بعد إنهاء عمل الخبير السابق أريستيد نونسي في ٢٠١٩/١٠/٦م، ويعمل هذا المجلس كالشرطي فيشرف ويراقب البلدان التي يرى أنها تمثل خطراً على حقوق الإنسان.

والخطير في الأمر أن حقوق الإنسان التي يسعى المجلس للدفاع عنها تتمثل في القضايا الآتية: حرية تكوين الجمعيات والتجمع، وحرية التعبير، وحرية المعتقد والدين، وحقوق المرأة، وحقوق المثليين، وحقوق الأقليات العرقية والإثنية.

هذه الحريات التي تدعو للتحرر من القيود الشرعية، وفصل الدين عن حياة الناس خاصة فيما يتعلق بأحكام الدولة والمجتمع، انتشرت بسببها الجمعيات والأحزاب العلمانية في بلاد المسلمين لتحارب الدين وترفض تحكيمه، وتدعو للحرية الشخصية تعبّدُ الإنسان لكل شيء؛ المال، الشهوة، السلطة، إلا لله سبحانه، لذلك نادت الدول الغربية ومنظماتها بالحرية الشخصية، وحرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية التملك، فانتشرت على ذلك الفوضى في العالم.

وهذه الحريات ليست للمسلمين، إذا أرادوا الحكم بالإسلام إلا وقُتلوا وتدخلت الدول الاستعمارية بجيوشها أو عملائها، كما حدث في مصر، والجزائر، وفلسطين..إلخ.

لقد أباحت الحكومة الانتقالية السودانية المحرمات وسمحت بالجرائم مثل الردة، والربا، وعمل قوم لوط، والدعارة، وشرب الخمر، عبر التعديلات التي قامت بها، قال حينها رئيس الوزراء حمدوك: "إن إجازة القوانين والتعديلات خطوة كبيرة في طريق إصلاح المنظومة العدلية في البلاد.. وتعهد باستمرار المراجعات والتعديلات القانونية حتى معالجة التشوهات في النظم القانونية في السودان كافة". وقال وزير العدل: "يهدف قانون التعديلات المنوعة لإجراء إصلاحات في قوانين عديدة، بما يجعلها متسقة مع مبادئ حقوق الإنسان والحريات الأساسية". (الشرق الأوسط ٢٠٢٠/٧/١٢م).

وتزداد خطورة هذا المجلس إذا أعطاه أهل البلد ولاية كاملة، ففي ٢٠١٩/٩/٢٥م وقعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت ووزيرة الخارجية أسماء عبد الله، اتفاقاً سمته المفوضة اتفاقاً تاريخياً لفتح مكتب لحقوق الإنسان تابع للأمم المتحدة في السودان يتمتّع بولاية كاملة، بما في ذلك أربعة مكاتب ميدانية في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان وشرق السودان، وقد جرت مراسم التوقيع في نيويورك بمقر الأمم المتحدة، وقالت وزيرة الخارجية إن إنشاء المكتب يأتي "استجابة لتطلعات الشعب السوداني في بناء دولة وطنية ديمقراطية حديثة أساسها حقوق الإنسان". وقال حمدوك الذي كان حاضراً التوقيع: "إن السودان الجديد ليس لديه ما يخفيه في مسألة حقوق الإنسان؛ بالعكس تماما نحن نعتقد أن مراعاة حقوق الإنسان هي حق أصيل لشعبنا، ويجب أن يتمتع به". (الموقع الرسمي لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان).

إن مبعوثي ما تسمى بالأمم المتحدة، ومبعوثي أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا...إلخ لا يأتون لحل مشاكل أهل السودان، وإنما لتحقيق أجندة استعمارية بامتياز لتغيير القوانين والأحكام الشرعية وإلزام المسلمين للاحتكام إلى شرعة الغرب، وقد أشار لذلك الخبير السابق أريستيد نونسي في مؤتمر صحفي بتاريخ ٢٠١٧/٢/٢٢م، أن الحكومة السودانية وافقت على ١٨٠ توصية من بين ٢٤٤ توصية ذات صلة رئيسية بالإصلاح الدستوري والقانوني، وأوضح نونسي أن البرلمان السوداني أبلغه اعتزامه النظر في مزيد من التعديلات على الدستور ومجموعة من القوانين، لجعلها تتماشى مع معايير حقوق الإنسان الدولية.

علينا أن نعي أنه ليس هناك حق لإنسان في البلاد الإسلامية في ظل النظام الرأسمالي المتحكم في العالم، إلا إذا تماشى مع الشرعة الدولية التي تدعم حقوق الشواذ أخلاقياً المخالفين لفطرة الله تعالى، وإلا فأين حقوق المسلمين في الصين والهند؟! وحقوق الروهينجا الذين أُكلت لحومهم بعد حرقهم أحياء؟! أين حقوق المرأة المسلمة في سجون كيان يهود التي فيها عشرات الحرائر من أمهاتنا وأخواتنا؟! أين حقوق المسلمات في فرنسا التي منعتهن من ارتداء الخمار؟! أين حقوق المسلمين في السويد التي انتزعت أطفالهم وباعتهم للمرضى نفسيا والشواذ جنسياً؟!

أما الحديث عن التضامن مع أسر ضحايا فض الاعتصام، أو حديث البرهان عن الحياد، فهذا تضليل للناس وذر للرماد في العيون، فماذا فعلت الأمم المتحدة بخصوص التدمير والقتل في العراق وأفغانستان؟ هل قُدم بوش أو كلينتون أو بلير أو ...إلخ لمحاكمة؟ أما تشاهد لجان حقوق الإنسان ما يفعله كيان يهود في حق أهلنا في فلسطين من قتل واحتلال وتدمير؟

أما ما جاء في الخبر أن "البرهان أكد للمسؤول الأممي حرص السودان والتزامه بقضايا حقوق الإنسان باعتبارها جزءا أصيلا من عقيدة وعادات وتقاليد الشعب السوداني"، فيعلم القاصي والداني أن حقوق الإنسان بالمنظور الغربي تتناقض مع عقيدة الإسلام تناقضاً كلياً، فمن ذا الذي أعطى الحق لممارسة الشذوذ في بلاد الإسلام؟ من الذي أباح للمرأة أن تُنكح نفسها دون وليها حسب قوانين سيداو التي تفرضها الأمم المتحدة؟ من الذي أباح الخمر والدعارة والردة؟ وكلها جرائم أوجب الإسلام عقاب من يرتكبها، فهل البرهان واعٍ على هذه القضايا ومدرك حكمها في الشرع؟ أم أنه يضرب بالحكم الشرعي عرض الحائط ليرضي الأمم المتحدة ودولها الاستعمارية وسفاراتها أوكار الشر التي تكيد ضد أهل البلاد ودينهم؟!

على الفريق البرهان أن يراجع نفسه، ويرجع لدينه وإيمانه، فيتخذ الموقف الشرعي الذي أمر الله سبحانه به، فينصر الإسلام وأهله، بإقامة أحكام الإسلام وتطبيق شريعته في الحكم والسياسة، فيعيد السلطان للأمة لتختار منها رجلاً صالحاً تقياً نقياً، يؤتى ببيعة شرعية ليكون خليفة للمسلمين فيحقق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ القائل: «وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

أيها المؤتمرون المتآمرون إفلاسكم الفكري مفضوح

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

اختتم المؤتمر الأول لمركز سلام لدراسات التطرف التابع للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم تحت عنوان "التطرف الديني.. المنطلقات الفكرية واستراتيجيات المواجهة" على مدار ثلاثة أيام خلال الفترة من ٧ إلى ٩ حزيران/يونيو، تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء المصري، وبحضور الوزراء والمفْتِينَ، والعلماءِ، والمتخصصين في مجال مكافحة التطرف والإرهاب وأصحاب الفكر والرأي والصحافةِ والإعلامِ، وأعلن مفتي مصر، أن المؤتمر ناقش أثناء الفعاليات المتنوعة مجموعة من المسائل والقضايا والأبحاث المتعلقة بظاهرة التطرف والمنطلقات الفكرية قديماً وحديثاً، وتحليل تلك المنطلقات ومناقشتها، وكذا تحليل منظومة الأفكار الممثلة لأركان الفكر المتطرف وكيفية صياغة سياسات متكاملة لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب، واستراتيجيات مواجهته والوقاية منه.

عندما يكون مسلما ويسمى عالما وشيخا ولكنه ينظر للإسلام وأفكاره وأحكامه الشرعية من زاوية الرأسمالية ويفكر على أساس توجهاتها تكون مثل

هذه المؤتمرات! فهذا المؤتمر وإن كان هو الأول لمثل هذا المركز وتحت هذا المسمى إلا أنه ليس الأول ولن يكون الأخير من نوعه من المؤتمرات التي عقدت وستعقد وغايتها وأهدافها تتمحور حول قضية أساسية وهي كيفية تدجين الإسلام وفصله عن عقيدته السياسية العملية وإيجاد جيل من المسلمين لا يرى في الإسلام نظام حكم ولا شريعة يجب أن تطبق، بل ويتصدى لمن يحاولون تطبيقه في واقع الحياة، هذه هي الغاية من وراء هذا المؤتمر ومثله من مؤتمرات الخيانة التي يرعاها حكام أعلنوا عن أنفسهم أمام الغرب رأس حربة في صراعه مع الإسلام، ولهذا نجد جل الحديث حول تجديد الخطاب الديني بما يوافق ما يمليه الغرب وما يرعى مصالحه، واحتكار هذا الخطاب بما يضمن أن يكونوا هم وحدهم من يفسرون الإسلام ومفاهيمه للناس، بما يمكنهم من غرس مفاهيم مغلوطة لا علاقة لها بالإسلام؛ كالمواطنة مثلا، وتفسير مفاهيمه تفسيرا مغايرا لواقعها كمفهوم الجهاد والخلافة وغيرها من المفاهيم السياسية العملية. هذا مضمون ما أسفرت عنه قرارات وتوصيات المؤتمر من خلال اقتراحاتِ المشاركينَ مِنَ العلماءِ والباحثينَ، في محاولة جديدة ومرحلة من مراحل الصراع يحاولون فيها الاصطدام بأفكار الإسلام العملية، أي محاولة لضرب الأفكار بالأفكار وصراع الإسلام من داخله مستغلين في ذلك القبضة الأمنية التي تتيح لهم خطاب الناس بكل الوسائل والسبل وتمنع غيرهم من الرد أو خطاب الناس بأية أفكار مغايرة.

كان هذا ممكنا قبل سنوات وقبل القفزة الهائلة في وسائل التواصل التي أوجدت إعلاما بديلا ووسائل جديدة مكنت كل من يحمل أفكارا من عرضها على الناس، وأصبح وعي الناس المتنامي هو الذي يقبل هذه الأفكار أو يرفضها، على أساس ما لديهم من قناعات، والإسلام بعقيدته السياسية وأفكاره العملية أقوى ما يعرض على الناس وأقرب ما يكون إلى قلوبهم، ما جعل حتى من يحاول خداعهم يتمسح بالإسلام، إلا أن هؤلاء المؤتمرين مفضوحون أمام الناس هم ومن يرعاهم.

ما يسعى إليه النظام المصري ومن خلفه سادته في البيت الأبيض سعيا حثيثا هو محاولة صناعة مؤسسة دينية للمسلمين يكون زمامها بيد الغرب، تقوم للمسلمين بدور الكنيسة عند النصارى، تصبح هي وحدها المخولة بفهم الإسلام وأحكامه وتفسير ذلك للناس حتى تنقل لهم الإسلام برؤية الغرب وعلى أساس وجهة نظره، فلا يرون غضاضة من حكمهم برأسماليته ولا نهبه لثرواتهم، كل ما يقلقهم في هذا السبيل هو الإسلام ومن يحملون الدعوة لتطبيقه في واقع الحياة من خلال نظامه (الخلافة)، فأمريكا ونظام السيسي يعلمون جيدا من وراء الإرهاب والتطرف المزعوم ومن يستخدمه ومن يستفيد من إبرازه فهم أصله وفصله وصانعوه، ولا يظهر إلا لخدمة أمريكا وعملائها وفي الأماكن التي تسعى للوجود فيها وبسط سلطانها عليها، أما هذه المؤتمرات التي تقام لمحاربته فقطعا ليست الغاية منها القضاء على التطرف والإرهاب ولا حتى مواجهته فكرا بفكر، بل غايتها مواجهة قطاع واحد من الأمة تخشاه أمريكا وحذرتها منه مؤسساتها ومراكزها للدراسات الاستراتيجية كمؤسسة راند وغيرها، التي تعي تماما أن هؤلاء فقط بما يملكون من أفكار هم القادرون حقا على مواجهة أمريكا حتى قالت راند عن حزب التحرير إنه المقاتل الرئيس في حرب الأفكار، ونبهت أمريكا لخطورته وما يحمله على مستقبلها وأنه وحده القادر على تخطي أسوارها وهزيمة الرأسمالية في عقر دارها.

إن الصراع الحقيقي هو صراع بين الإسلام والرأسمالية وأية مواجهة فكرية حتما ليست في صالح الرأسمالية، والغرب الذي يدرك هذا جيدا ويحسب له ألف حساب ومؤتمرات الخيانة هذه خير دليل على رعبه من أفكار الإسلام العملية، ومن أن توضع موضع التطبيق في ظل دولة ترعاها وجيش ينصرها ويحملها للعالم بالدعوة والجهاد، ولهذا فكل حركاته استباقية يحاول من خلالها منع أو تعطيل إقامة هذه الدولة.

أيها المسلمون: إنكم ودينكم وأرضكم وخيراتكم موضع الصراع، والغرب يسعى لاستعبادكم وطمس دينكم وتمزيق أمتكم فوق ما مزقها والبقاء في أرضكم حاكما مطاعا ناهبا لثرواتكم وخيراتكم التي وهبكم الله إياها، وقد حرم الله عليكم أن تعطوا آذانكم للكفار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ فكيف إذا صاروا هم المهيمنين على بلادكم وقراراتها وسياستها؟! لذلك فإن الواجب على المخلصين في جيوش الأمة أن يقتلعوا هؤلاء الحكام العملاء ويعطوا النصرة لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتذل الغرب وجنده وتعز الإسلام وأهله، وتعيد للأمة عزتها وكرامتها، اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها، واجعلنا اللهم من جنودها وشهودها ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

اعتماد أهل الشام على الدول الداعمة سيجعلهم يدفعون الثمن غاليا

تعليقا على تصريحات وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بشأن عدم منح أذونات للاجئين السوريين بزيارة بلدهم خلال إجازة عيد الأضحى القادمة، أكد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب: أن القرار شكل صدمة وخيبة أمل للكثير من السوريين المقيمين في تركيا، حيث تعتبر هذه المرة الثانية على التوالي بعد إلغاء منح الأذونات في عيد الفطر الماضي. وأضاف عبد الوهاب في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: لقد جاء قرار عدم منح أذونات السفر متماشيا مع توجهات أحزاب المعارضة، حتى أصبح ملف اللاجئين ورقة سياسية يستخدمها النظام التركي لتحسين موقفه الانتخابي على حساب معاناة أهل الشام، وزيادة الضغط والتضييق عليهم؛ من أجل ترحيلهم إلى بلادهم، ضمن خطة ترحيل تشمل أكثر من مليون لاجئ، ليجد أهل الشام أنفسهم بين مطرقة خطاب الكراهية الذي تقوده الأحزاب المعارضة، وبين سندان قرارات النظام التركي. وختم عبد الوهاب بالقول: إن اعتماد أهل الشام على ما يسمى الدول الداعمة، وانتظارهم للحلول التي تأتي عن طريقها، سيجعلهم يدفعون الثمن غاليا مرتين، ولا يستيقظون إلا وهم مقيدون ومستعبدون من جديد ولات حين مندم!

مفهوم أهل الذمة وضمان حقوقهم في الإسلام

بقلم: الأستاذ عبد الله حسين (أبو محمد الفاتح)*

اجتياح كيان يهود لمخيم جنين وقتل الإعلامية شيرين أبو عاقلة وإصابة صحفيين والتعديات المستمرة لهذا الكيان الغاصب لأرض الإسراء والمعراج وبروز نقاش كبير حول جواز الترحم على الإعلامية شيرين ووصفها بالشهيدة... وردود الأفعال الكثيرة، والتعامي عن صلب القضية بأن هناك معتدياً على أهل البلاد بمختلف توجهاتهم وأديانهم يجب رد اعتدائه وإزالة خطره بواسطة الجيوش في بلاد المسلمين، وهذا الأب مانويل يرد المسلمين في العالم أي أهل القضية، وينبههم إلى واجبهم باعتبارهم أهل الذمة يجب الدفاع عنهم، ورعاية حقوقهم، فأعادنا إلى تاريخنا المجيد قائلاً: "أيها المتهافتون والمتخاذلون، يا حكام العرب والمسلمين، الساعين للتطبيع مع (إسرائيل)، اسمعوا نحن الفلسطينيين المسيحيين سلمنا أجدادكم المسلمين الشرفاء مفاتيح فلسطين والقدس وتسلمنا منهم العهدة العمرية، نحن ثبتنا على العهد وسنبقى كذلك أما أنتم فماذا صنعتم بتلك المفاتيح لمن سلمتموها؟ نحن إلى أيدي المؤمنين الطاهرة سلمناها، وأنتم تسلمونها اليوم إلى أيدي الصهاينة الملطخة أيديهم بدماء المسلمين والمسيحيين.. أنتم لا تستحقون فلسطين ولا القدس أرض الإسراء والمعراج لأنكم بالتطبيع طمستم وأهملتم سورة الإسراء الكريمة كأنها لم تعد جزءاً من عقيدتكم الإسلامية ولكنها كذلك، هذه خيانة إيمانية ووطنية وإنسانية... وهل تريدون أن تحموا (إسرائيل)، احموها امنحوها صكوك غفرانكم وثبتوا وجودها بالتطبيع والسلام، ولكننا نعدكم نحن الفلسطينيين أن (إسرائيل) سترحل مهينة الجناح ذليلة بسواعد المقاومين الشرفاء، سترحل سترحل سترحل".

هذه الكلمات تعيدنا بقوة إلى العهدة العمرية التي عقدها الخليفة عمر بن الخطاب مع نصارى بيت المقدس التي جاء فيها: "هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت؛ فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم مأمنهم؛ ومن أقام منهم فهو آمن...".

إن الذمة والأمان والعهد كلها عقود فيها ربط بين طرفي الإيجاب والقبول المتمثل بجهتين؛ المسلمين وغير المسلمين، ويبقى عقد الذمة الذي يعقد بين غير المسلمين، ففي الدولة الإسلامية يحوز غير المسلم على تابعية الدولة ويصبح من رعاياها، فله عليها حق الرعاية والحفظ والأمان، ولها عليه الخنوع لأحكام الإسلام وأن يؤدي الجزية. هذا هو واقع عقد الذمة، فهو عقد على التابعية والحفظ والأمان، ومن يعقد لهم يسمون في عرف الإسلام أهل الذمة.

عقد الذمة هو أرقى صيغة قانونية عرفتها البشرية لتنظيم العلاقة بين الدولة الإسلامية والمقيمين فيها من غير المؤمنين بالأسس التي قامت عليها أو الوافدين الجدد إليها ممن يرغبون في الإقامة فيها والحصول على تابعيتها. إن المسلم يستغرب من النفور الموجود عند بعض المتعلمين المسلمين وعند كثير من غير المسلمين من مصطلح أهل الذمة. ففي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ»، وأخرج أبو داوود في سننه عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وقال ابن حسب في مراتب الإجماع: "إن من كان في الذمة وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح ونموت دون ذلك صونا لمن هم في ذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ فإن تسليمه دون ذلك إهمال لعقد الذمة".

إن الواجب اليوم على الأمة الإسلامية هو أن تنتفض ضد هذه الأنظمة الكرتونية الخائنة لله وللرسول، وإقامة دولة الخلافة التي تؤسس على العقيدة الإسلامية باعتبارها العقيدة الروحية السياسية الصحيحة، فتوجه جيوشها لإزالة هذا الكيان المغتصب الذي لم يسلم من شره المسلم وغير المسلم والصغير والكبير والمرأة والطفل والمقدسات والأعراض، قال المصطفى ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ».

وحدها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هي التي تخلص المسلمين والنصارى في فلسطين وغيرها، وقد آن أوانها، فالعمل ثم العمل ثم العمل موقنين بنصر الله ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

* منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

الزج بالجيش التونسي في تمرينات عسكرية تحت قيادة "أفريكوم" جريمة كبرى

تشارك تونس بداية من ١٦ حزيران/يونيو الجاري جزءاً من التمرين العسكري "الأسد الأفريقي ٢٢" الذي تحتضنه كل من المغرب وغانا والسنغال وتونس بإشراف القيادة الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم" وذلك من ٦ حزيران/يونيو إلى ١ تموز/يوليو ٢٠٢٢م بمشاركة ٧٥٠٠ عسكري من ١٣ دولة، منها أمريكا ودول أوروبية، وملاحظين عسكريين من ٢٨ بلدا. وتعليقا على هذه الجريمة قال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: إذاً للمرة الثانية على التوالي يضع حكام تونس ضباطنا وجنودنا تحت إمرة الجيش الأمريكي الصليبي دون خجل أو خشية من محاسبة، وذكّر البيان بحقائق عدة منها: أن الجيوش الغربيّة بقيادة الجيش الأمريكي هي جيوش أطلسيّة صليبيّة، تعتبر الشعوب المسلمة ومنها الشعب التّونسي شعوبا معادية، وتتخذ إزاءها إجراء العداوة... وعداوة أمريكا للمسلمين لا تحتاج إلى دليل فجرائمها الوحشيّة في العراق وأفغانستان يعلمها القاصي والدّاني، ودعمها لكيان يهود في قتل المسلمين معلن غير خفيّ. وإن قوّات أفريكوم التي أدخلها حكام تونس لتدرّب ضباطنا وجنودنا، هي القيادة الأفريقيّة التي أنشأتها أمريكا في ٢٠٠٧ لمعاضدة باقي القيادات الأمريكيّة في العالم في حربها الصّليبيّة التي أعلنها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب ثمّ الابن، وليست مهمّتها قتاليّة فقط، بل ستعمل أيضاً وفق منطق "القوة الناعمة" لبناء بيئة أمنية مستقرة، تمكنها من السيطرة التامة على البحر الأبيض المتوسط وحفظ مصالحها واختراق الدول التي ليس لها فيها نفوذ سياسي كتونس والجزائر وليبيا. إن تبرير هذه المناورات المشتركة بدعوى تعزيز محاربة "الإرهاب" والأمن السيبراني وغيره، إنما هو غطاء لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري في أفريقيا، ومساندة الأنظمة العلمانيّة الهزيلة للبقاء في السلطة والحيلولة دون تحرر الشعوب الثائرة من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية، وما يسمّونه برامج المساعدات الأمنية المختلفة هي لتعزيز القدرة العسكرية لهذه الأنظمة تحت إشراف الجيش الأمريكي، لمواجهة التّحديات بالوكالة، حتى تتجنّب الولايات المتحدة التورط العسكري المباشر في أفريقيا، خاصةً بعد فشلهم الذّريع في حربي العراق وأفغانستان. هذا ووجه البيان خطابه للأهل في تونس بلد المجاهدين الأبطال قائلا: إن الجيوش مُهمتها عظيمة، فقد كانت زمن الخلافة الإسلامية تُحَرِّك لحمل الإسلام رسالة هدى للعالم، ونصرة للمستضعفين، وحماية للثغور. أما اليوم فقد حولت هذه الأنظمة الجيوش إلى قوة شُرَطية تحمي عروشهم، وبدل أن يحركوها لتحرير فلسطين والأقصى الأسير يتم الزج بها في مناورات مع أعداء الأمة، الدّاعمين لكيان يهود في إجرامه، وهو ما يُعد جريمة تستوجب عزلهم، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على أنقاض عروشهم.

تتمة: كيان يهود يتحسس شرعيته بينما الأمة تتجهز لاقتلاعه

مشروع القانون هو أحدث محاولة من جانب الولايات المتحدة لتعزيز التعاون الدفاعي بين (إسرائيل) والشرق الأوسط بعد تطبيع العلاقات مع العديد من الدول العربية، بعد أن كانت هذه الحكومات معادية لـ(إسرائيل)". وفي إطار تلك الخطة الخبيثة الذي يحوكها الغرب الكافر ضد أمتنا الإسلامية، جاءت زيارة رئيس وزراء الكيان نفتالي بينيت، لتكرس حقيقة وقوف تلك الأنظمة في خندق كيان يهود وفي صف أعداء الأمة الإسلامية التي يكيدون ضدها ليل نهار خوفاً على عروشهم وتثبيتا لكيان يهود.

وبالنظر إلى واقع كيان يهود فقد أثبتت التجربة بما لا يدع مجالاً للشك أنه كيان ضعيف وهش لا يملك القوة والقدرة على حماية نفسه، إلا بما توفره له الأنظمة العميلة من حماية، بينما هو داخلياً كيان مفكك ومتناقض، وإذا أخذنا بالحسبان جغرافيا فلسطين فهي تمتد طولياً إلى ٤٣٠كم وعرضياً تتراوح ما بين ٥٠ شمالاً إلى ١٢٠كم كأقصى حد جنوباً، وحدودها مع الأردن تصل إلى ٣٣٥كم، وهي الحدود الأطول والأكثر هدوءاً بفضل وجود النظام العميل في الأردن، أي أن الكيان لا يملك العمق الاستراتيجي الذي يمكنه من خوض معركة فاصلة وحاسمة في فلسطين، وهو ما يفسر سعيه لنقل معاركه إلى الخارج دائماً، ويفسر أيضاً سعيه لبناء سياج أمني لحمايته استباقياً، عبر بناء منظومة الدفاع المشترك، ونشر الرادارات في بعض البلاد العربية.

ورغم مرور كل هذا الوقت على تأسيس كيان يهود منذ ٧٤ سنة، إلا أنه لا زال يفتقد إلى الشعور بالاستقرار والأمان، وهو في خوف من فنائه ملازم له ومتأصل في التفكير الجمعي والنخبوي فيه، فالعلاقة كانت دائماً مع الأنظمة الفاقدة للشرعية في بلادها أصلاً، ولم تكن لشعوب الأمة أن تقبل بوجود الكيان على أي أرض من بلادنا فكيف بوجوده في الأرض المباركة فلسطين؟!

ويؤكد هذا الأمر كثرة الحديث ومناقشة مستقبل ومصير الكيان، بل تحديد نهايته وهزيمته وقرب زواله، وقد كتب في ذلك الكثيرون وكان من أبرزهم رئيس وزراء يهود الأسبق إيهود باراك في مقالة كتبها في صحيفة يديعوت أحرونوت جاء فيها: "إن تجربة الدولة العبرية الصهيونية الحالية هي التجربة الثالثة وهي الآن في عقدها الثامن، وإنه يخشى أن تنزل بها لعنة العقد الثامن كما نزلت بسابقتها".

تصاعد التحركات لتأمين الحماية لذلك الكيان يعكس الشعور بتنامي مشاعر البغض والكراهية ضده، وتصاعد تحركات الأمة نحو إزالته والقضاء عليه، كما يؤكد فشل كل تلك المخططات التي حيكت من أجل تدجين الأمة وخلق بيئة حاضنة للكيان باعتباره جزءا طبيعيا من مكونات المنطقة.

إن الأمة الإسلامية تتوق إلى يوم المواجهة، وتتحضر للموقف الفاصل، ومتأهبة ومستعدة للبذل والتضحية من أجل إنجاز التحرير، وتطهير المسجد الأقصى من رجس يهود، وهذا أمر لا نشك فيه، ولكن على الأمة أن تزيد من جرعة الوعي لديها، فتوجه بوصلتها إلى جيوشها، تلك القوة المختطفة من الأنظمة العميلة الحاكمة في بلادنا، والتي توفر الحماية لكيان يهود، فصار لزاماً أن تبدأ خطة التحرير باستعادة الأمة لسلطانها المسلوب، وإجبار حكامها على التحرك وتحريك الجيوش نحو فلسطين، فإن أبوا فخلعهم واجب، وإقامة خليفة ينقاد للإسلام ويقودنا به واجب، حينئذٍ يفتح الطريق نحو فلسطين، وحينها يكون النصر قاب قوسين أو أدنى، ولسان حالنا يقول لكم: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: الحوار في السودان نظرة سياسية ورؤية مبدئية

يجب أن تمر عبر مراحل، أولها إنهاء الانقلاب، ومن ثم تأسيس وضع دستوري جديد يقوم على مدنية الدولة والنأي بالجيش عن السياسة. وهذه المطالب التي عرضتها (قحت) هي التي عجلت بانقلاب البرهان في تشرين الأول/أكتوبر الماضي لأنها خطوط حمراء بالنسبة لأمريكا، إذ إنها تعني جعل الساحة السياسية خالية من عملاء أمريكا، وإفساح المجال لعملاء أوروبا للسيطرة على مقاليد الحكم في السودان.

إن هذا الحوار الذي تقوده أمريكا يمثل قمة الصراع الدولي على السودان، ويظهر ذلك في تشبث كل من قادة الجيش، وقوى الحرية والتغيير بالسلطة، والارتماء في أحضان الكافر المستعمر، والعمل بتوجيهاته، فقد صرح البرهان في اجتماع عقده في القيادة العامة للجيش، في تنوير للضباط من رتبة عميد فما فوق وضباط الدعم السريع: "أن الحوار الشامل الذي تسهله الآلية الثلاثية يمثل المخرج الوحيد للعبور بالبلاد في الفترة الانتقالية" (صحيفة السوداني ٢٠٢٢/٠٦/١٦). غير أن المخرج الوحيد لمشاكل البلاد لا يكون، كما يدعي البرهان، بالحوار الذي وراءه الكافر المستعمر. إن أهل السودان لا يعنيهم هذا الحوار، ولا يعولون عليه كثيراً، وعندما حاولت حكومة حمدوك السابقة فرض العلمانية، وإدخالها في مناهج التعليم الابتدائي، ثار الناس وأجبروه على تجميد المنهج، وذلك لأن أهل السودان مسلمون، ولا يقبلون أن يتطاول على عقيدتهم أحد، وكذلك عندما حاولت الحكومة فرض المثلية، وتطبيق اتفاقية سيداو، ونشر أفكار الحريات، والتطاول على أحكام الميراث، علق بعضهم "أن هؤلاء كفار عديل"، وهكذا إلى أن أسقطها الجيش فذهبت حكومة حمدوك غير مأسوف عليها.

أما العسكر فرغم محاولاتهم المتكررة لكسب ولاء الشعب، عبر الإدارات الأهلية، والتقرب إليهم بتقديم بعض الخدمات، إلا أن أهل السودان مجمعون على رفضهم، ويسخرون عند كل دعوة للجمع بين المكون العسكري والمدني لاشتراكهما في صناعة هذه المشاكل التي تعج بها البلاد.

إن دعوات الحوار هذه هي من الأساليب الخبيثة التي تلهي الناس عن الحل الصحيح، فضلاً عن أن الذي يقودها ليست الأمة ولا علماؤها، ولا المخلصون من أبنائها، وإنما المستعمر نفسه، والعملاء الذين لا هم لهم غير إرضاء الكافر المستعمر والعمل بتوجيهاته للبقاء في كراسي الحكم وتوزيع المناصب فيما بينهم، فيجب التوقف عن دعوات هذا الحوار، وعدم المشاركة فيه لأنه كالمنبتّ، فلا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، فكم من مؤتمرات وحوارات عقدت في بلاد المسلمين وكانت نتيجتها صفراً كبيراً؟!

أما الناحية العملية لإنهاء الأزمة في السودان، فتتمثل في أن يقوم المخلصون في الجيش بركل كل المجرمين المتآمرين على البلاد جانباً، وإعطاء النصرة لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لترجع الأمة إلى مقولة "أبسط يدك أبايعك" فتتم مبايعة خليفة أميراً للمسلمين يطبق الإسلام كاملاً، وبذلك ترفع الأمة عن نفسها إثم الميتة الجاهلية، وتعود الحياة حياة إسلامية، والسياسة سياسة شرعية، والوسط السياسي هم رجال كأمثال أبي عبيدة عامر بن الجراح، وعمر بن الخطاب، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين ■

ما هو الخطأ في عرف حكام إيران الذي يستوجب منهم الرد على كيان يهود؟!

علق المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على زعم قائد القوات البرية في الجيش الإيراني: "سنسوّي "تل أبيب" وحيفا بالأرض إذا ارتكب العدو خطأ"، فقال في تعليق صحفي: إذا كان احتلال الأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ والمحاولات الجادة لتحويله لكنيس، لا يعد خطأً عند النظام الإيراني فأي خطأ ينتظر ليتحرك؟! إذا كان قتل المسلمين وإعدام الحرائر على الحواجز، وتهجير أهل فلسطين وتدمير بيوتهم واعتقالهم وسحلهم ومهاجمة جنائزهم ليس خطأ، فما هو الخطأ عند النظام الإيراني؟! إذا كان قتل العلماء واغتيال القادة وقصف المواقع الإيرانية لا يعد خطأً في عرف النظام الإيراني فما هو الخطأ وما هو الخط الأحمر الذي يستوجب التحرك؟! إذا كانت كل تلك الجرائم ليست أخطاء في عرف النظام الإيراني فهذا التصريح يقول لكيان يهود اطمئنوا وافعلوا ما شئتم وما تقومون به لا يعد أخطاء توجب التحرك الجدي، لم نر منكم أي خطأ يستحق أن نطلق عليكم رصاصة صوتية! إن النظام الإيراني كغيره من الأنظمة الحاكمة في بلادنا الإسلامية جزء من المشكلة وأداة من أدوات الغرب المستعمر الذي يسعى لتشتيت الأمة وتثبيت كيان يهود كقاعدة متقدمة للغرب في بلادنا. إن الحل لقضية الأرض المباركة لا يكون إلا باجتثاث كيان يهود من جذوره، والأمة مطالبة بذلك كما هي مطالبة بإزالة مخلفات وأدوات الاستعمار في بلادنا من أنظمة وحكام وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

علماء ولكن!!

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الجواد الحجي

نعلم جميعاً أننا لا نعيش هذه الأيام حياة طبيعية، وكيف نعيشها ونحن نشاهد بأم أعيننا الواقع الذي يعيشه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ما يجعلنا نعتصر ألماً للحالة التي وصلت إليها الأمة الإسلامية العظيمة، هذه الأمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها خير أمة أخرجت للنّاس، وأكثرنا ألماً هو من يستشعر الفرق بين ما كانت عليه هذه الأمة في سابق عهدها وبين ما تعيشه اليوم من ويلات، أكثرنا ألماً من يستشعر الفارق بين وصف هذه الأمة في نصوص القرآن، وبين واقع الحياة التي نعيشها.

ليس صعباً على أي مسلم أن يصف الحال التي وصلنا إليها، لكن في الوقت نفسه يعجز الكثيرون عن معرفة الأسباب الحقيقية التي أوصلت الأمة الإسلامية إلى ما هي عليه اليوم، ويظهر هذا العجز من خلال الأجوبة التي تأتي من الناس على سؤال: لماذا هذا حالنا؟

فمنهم من يقول لأننا لا نحب بعضنا بعضاً. ومنهم من يقول إننا لا نستحق أفضل من هذا الحال. ومنهم من يرى أن سبب معاناتنا يرجع للانحلال الأخلاقي في المجتمع...

وتطول قائمة الأجوبة عن سبب ضياع هذه الأمة العظيمة.

وفي مثل هذا الحال بين لنا الله سبحانه وتعالى أن نرجع للعلماء وطلبة العلم حتى يبينوا لنا السبب الحقيقي وراء ما نحن فيه من واقع مرير، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. فأين هم أمناء الرسل من كل هذا؟!

وبالتوجه إلى العلماء وطلاب العلم نجد أنهم حملوا سياطهم وتأهبوا لجلد الأمة (إلا من رحم ربي) فلا جواب ولا حلّ عندهم، إلا ترسيخ ما اعتاد الناس على قوله من أن السبب للحال المريرة التي نعيشها يعود لعدم حُبّ بعضنا بعضاً ولعدم وجود الأخلاق الحميدة وما إلى ذلك من أجوبة لا تسمن ولا تغني من جوع، فهم يحمّلون الأمة مسؤولية ما وصلت إليه، وأنها السبب وراء كل ذلك، فمن توجه إليهم ليجد عندهم جواباً شافياً يصدق فيه قول القائل: إلى الماء يسعى من يغصّ بلقمةٍ *** قل أين يسعى من يغص بماءِ؟!

كيف يرسّخ العلماء في الأمة حالة الضياع وهم الذين يتلون قول الله جل جلاله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾؟!

ألم يقفوا على حديث النبي ﷺ «مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، أم أنّ الذي شغلهم من كتاب الله هو مخارج الحروف وأحكام التلاوة والتجويد فقط، ومن حديث النبي ﷺ المتن والسند؟!

روى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ».

هذان الصنفان من الناس هم أس البلاء، ولذلك بين النبي عليه الصلاة والسلام حال العالم الذي يخالط السلطان بأنه لص يجب الحذر منه، أخرج الديلمي في مسند الفردوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رَأَيْتَ العالِمَ يُخالِطُ السُّلْطانَ مُخالطَةً كَثِيرَةً فاعْلَمْ أنَّهُ لِصٌّ».

علماء يصعدون على منبر رسول الله ﷺ، فيحدّثون الناس بما لا يصلح حالهم، فالناس في وادٍ والعلماء في وادٍ آخر، إذا تكلم أحدهم عن العبادات الفردية تراه لا يُشقّ له غبار، أما الفروض التي يجب أن تقوم بها جماعة فلا شأن له بها، يأخذ من القرآن ما لا يزعج ولاة أمره، أما ما ينازعهم سلطانهم فيجد لنفسه ألف مبرر لكي يسكت عنه!!

يعطي الدروس والمحاضرات في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾، أما قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فيمر عليه مروراً وكأن الأمر لا يعنيه! يستجيب لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ويُعرض كل الإعراض عن قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾!!

كل ذلك من أجل رضا أولياء نعمته من أصحاب السلطان الذين خالطهم فأصلح لهم دنياهم وأفسدوا عليه آخرته، فصدق فيه حديث النبي ﷺ: «الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ فَاحْذَرُوهُمْ وَاعْتَزِلُوهُمْ». نعم لقد خالطوا السلطان وخانوا الرسل فوجب الحذر منهم واعتزالهم.

إن من أشد ما ابتليت به الأمة الإسلامية بعد غياب الإسلام عن واقع حياتها، هم علماء السلاطين الذين يزينون للظلمة أعمالهم ويقفون سداً منيعاً بين الأمة وبين من سلبها سلطانها وأوغل في عذابها من عملاء الغرب الذين جثوا على صدرها، ولذلك بين لنا النبي ﷺ في كثير من الأحاديث خطر علماء السلطان.

أخرج ابن عدي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً تَسْتَعِيذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوم سَبْعِينَ مَرَّة، أَعَدَّهُ اللهُ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمالِهِمْ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ عَالِمُ السُّلْطانِ»، وأخرج ابن ماجه، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَّاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأُمَرَاءَ».

لا تجد فيهم مواقف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف في وجه الظلمة، تأسياً بالعلماء الربانيين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، فهذا الحسن البصري رحمه الله وقد أحضره الحجاج ليرى داره الجديدة في واسط فلما دخلها الحسن قال: "الحمد لله إن الملوك ليرون لأنفسهم عزّاً، وإنا لنرى فيهم كل يوم عبراً، يعمد أحدهم إلى القصر فيشيده، وإلى الفراش فينجده، وإلى الملابس والمراكب فيحسنها، ثم يحف به طمع وفراش ونار، وأصحاب سوء، فيقول انظروا ما صنعت: فقد رأينا أيها المغرور، فكان ماذا يا أفسق الفاسقين. أما أهل السماوات فقد مقتوك، وأهل الأرض فقد لعنوك، بنيت دار الفناء، وخربت دار البقاء، وغررت في دار الغرور لِتُذلّ في دار الحبور"، ثم خرج رحمه الله وهو يقول: "إن الله أخذ عهده على العلماء، ليبيننه للناس ولا يكتمونه".

أما العلماء الربانيون اليوم، فهم إما في غيابات السجون، أو محجور عليهم فلا يقربهم الإعلام، أو ملاحقون من الأنظمة الظالمة وأجهزة مخابراتها، فهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي هريرة: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً، ثُمّ يَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النّاسُ» وبين لنا النبي ﷺ قلّتهم فقال في رواية أخرى: «هُمْ أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ».

كم هي الأمة الإسلامية اليوم بحاجة لمثل هؤلاء الرجال الذين يرسمون لها طريق خلاصها، ويسيرون أمامها لتغيير واقع حالها الذي تعيشه بسبب الحكم الجبري الخبيث، الذي أهلك الحرث والنّسل، ويعملون جاهدين لعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يُعزّ فيها أهل الإيمان والطاعات، ويذل فيها أهل الشرك والمعاصي، أسأل الله أن يكون ذلك قريباً فهو على ذلك قدير، وبالإجابة جدير ■

في ظلال حديث الخمس المستعاذ منهن

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فقال: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَ فِيكُمْ خَمْسٌ؟ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ أَوْ تُدْرِكُوهُمْ: مَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ يُعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلَانِيَةً إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَمَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَمَا بَخَسَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، وَلَا حَكَمَ أُمَرَاؤُهُمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاسْتَنْفَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَطَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ» أخرجه ابن ماجه والطبراني.

هذه أحوال خمسة استشرفها رسولنا ﷺ، فاستعاذ منها، وحذّرنا من مظنة الوقوع فيها لما يترتب عليها من آثار مُدمّرة تطال بُنية المجتمع وأساساته.

أمّا الأولى فتتعلق بالنظام الاجتماعي، وأمّا الثانية والثالثة فتتعلقان بالنظام الاقتصادي، وأمّا الرابعة والخامسة فتتعلقان بنظام الحكم.

الأولى: «مَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ يُعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلَانِيَةً إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ».

فظهور الفاحشة والإعلان عنها والتفاخر بها بات طاغيا في دول الغرب وليس في بلادنا، وإن كانت أبواق الإعلام في بلادنا تُروّج للفاحشة لكن ظهورها عندنا لم يتقبله المسلمون ورفضوه، ولم يستجيبوا للإعلام الحكومي الساقط، لذلك نجد تفشي الأمراض والأوجاع المتجدّدة في دول الغرب التي تُعلن الفاحشة وتعتبرها حرية رأي لا تنقطع، فكانت الأمراض بالفعل تتجدّد في كل جيل كالزهري والسيلان والتيفوئيد والإيدز وأخيراً جدري القرود، وكلها كانت ناشئة عن تلك الحرية البهيمية المزعومة.

وهذه الآفة الاجتماعية القاتلة، عافى الله سبحانه المسلمين منها، بالرغم من حملات الغرب الشرسة لإفساد المرأة المسلمة وترويج القيم الإباحية المنحلة في بلاد المسلمين عن طريق الأنظمة الفاسدة في دولهم، غير أنّ المسلمين كجماعات وأفراد لم يتأثروا بحملات الغرب الإباحية إلا قليلاً، فعافاهم الله من شرورها بفضل تجذر القيم الاجتماعية الإسلامية في نفوس أبناء المسلمين، وبقيت الأسرة المسلمة متعافية من تأثيرات الحملات الإعلامية التي تقودها سيداو لتخريب المجتمعات في البلاد الإسلامية ولإفساد المرأة المسلمة وتدمير الأسرة كما دمّروا أسرهم، وبقيت الأسرة المسلمة هي الحصن الأخير الصامد أمام حملات الغرب العاتية المروّجة لقيم الحرية الجنسية الحيوانية.

الثانية: «وَمَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا».

الزكاة من أهم أركان الإسلام، فهي عبادة مالية مهمة، وهي العمود الفقري للاقتصاد الإسلامي، ومصارفها الثمانية هي من أهم أسس الحياة الاقتصادية في الإسلام، وتعطيلها أو منعها فوق كونه تعطيلاً لركن مهم من أركان الإسلام، وهدماً صريحاً لبنيان الإسلام الاقتصادي، فهو أيضاً حرمان لقطاعات عريضة من المسلمين من الوصول إلى حقوقها المالية، فبالزكاة يتم تمويل الجهاد في سبيل الله الذي يأتي بمردودات مالية ضخمة لبيت المال كالجزية والخراج والغنائم والأنفال والعشور، ومنع الزكاة وعدم فرضها وتحصيلها فإنه بالإضافة إلى كونه خروجاً عن الإسلام فهو أيضاً يتسبّب في فقدان مصادر مالية ضخمة لبيت المال.

والنتيجة أنّ منع الزكاة يمنع القطر من السماء حقيقة، وما نراه من غيث ينزل على الناس إنّما هو ببركة البهائم، وهذا من أشد أنواع الذم والسخط الذي يلحق بمانعي الزكاة، الذين تعلّق رزقهم برزق البهائم!

الثالثة: «وَمَا بَخَسَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ».

بخس المكيال والميزان يأخذ أشكالاً كثيرة منها البخس المعروف وهو التطفيف في الكيل والميزان الذي يقوم به بعض التجار الأفراد، ومنها بخس الدولة لجهود العمال والفلاحين والموظفين. وبخس الدولة أعظم ضرراً من بخس الأفراد، فنجد الكثير من أبناء المسلمين يعملون ويجهدون ويكدّون في إنتاج السلع والخدمات المتنوّعة فتبخسهم الدولة والشركات التابعة لها، فتأخذ منتجاتهم بأثمان بخسة، وتفرض عليهم الضرائب الباهظة، وتضارب عليهم بالبضائع المستوردة الرخيصة، فيظلون في حكم الفقراء بالرغم من بذلهم الجهود الجبّارة في الإنتاج والعمل، فيجور عليهم الحكام الظلمة، ويصاب المجتمع بسبب ذلك بالقحط والجدب والفساد.

الرابعة: «وَلَا حَكَمَ أُمَرَاؤُهُمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاسْتَنْفَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ».

وهذه المسألة تظهر جليّاً لدى ثلاثة أصناف تحديداً وهم: ١- المتأولون، ٢- الذين يداهنون الكفار من ضعاف المسلمين، ٣- والمنافقون؛ فالمتأولون يروجون للحكم بغير ما أنزل الله بادعاءات زائفة بالديمقراطية زاعمين أنها من الإسلام، والذين يداهنون الحكام يبررون لهم تطبيق أحكام الكفر بحجج واهية لنيل مرضاتهم، والمنافقون يزعمون أنّ أحكام الكفر هي من الإسلام، وهؤلاء الأصناف الثلاثة يعملون تحت مظلة أن الدستور ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، وأنّ الناس مسلمون، ويزعمون أنّه لا ضير من تغير الأحكام مع تغير الأزمان.

والنتيجة لهذا الحكم بغير ما أنزل الله تسلط الكفار الأعداء على المسلمين وانتزاع الكثير من بلدانهم من أيديهم كفلسطين وكشمير والشيشان وتركستان الشرقية وميانمار وقبرص... وغيرها، ونهب الكثير من ثرواتهم بحيث تصبح بلاد المسلمين في حكم البلاد المستعمرة.

الخامسة: «وَمَا عَطَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ».

تعطيل كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مسألة تختلف عن الحكم بغير ما أنزل الله، فالتعطيل هو إلغاء صريح لأحكام الشريعة وتطبيق واضح لأحكام الكفر الوضعية، بينما الحكم بغير ما أنزل الله فيه تأوّل وتأويل وزعم بأنّ من فعل ذلك لم يخالف الحكم بما أنزل الله، عبر بحجج واهية، منها أنّ الدستور ينص على أنّ دين الدولة الإسلام، وأنّ الإسلام أحد مرجعيات القوانين في الدولة.

فالتعطيل تبديل وتغيير مباشر للإسلام، ورفض تحكيمه في الحياة علانية وبشكل رسمي، بينما الحكم بغير ما أنزل الله فيه اعتراف ولو شكلي بدور للإسلام في التشريع.

ونتيجة التعطيل الطبيعية تكون بنشوب الحروب الأهلية، واندلاع الاقتتال لأتفه الأسباب، ومن ثمّ تحوّل جيوش البلاد الإسلامية إلى مليشيات وعصابات تتناحر فيما بينها! ■

العراق المنكوب بحكامه ووسطهم السياسي
من الانسداد السياسي إلى الانهيار السياسي

بعد شد وجذب وسجال واحتدام لأكثر من ٧ أشهر، أعلن زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، استقالة أعضاء كتلته النيابية في مجلس النواب العراقي، وذلك على خلفية استمرار الإطار التنسيقي بعرقلة تشكيل حكومة أغلبية وطنية. وبهذا القرار وبعد موافقة رئيس مجلس النواب على استقالتهم دخل البلد بفوضى سياسية جديدة، لا يدفع ثمنها إلا الشعب العراقي المغلوب على أمره. وفي هذا الصدد أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق: أن زعيم التيار الصدري، متقلب، يصعب التكهن في التأكد من قراراته، فهو قد يتراجع ويدخل العملية السياسية بعد التفاوض، وإرضائه بمكاسب معينة، وهذا هو السيناريو الأول. وأضاف البيان: أن تعويل الصدر على فشل الإطار التنسيقي بتشكيل الحكومة، وعندها يحل البرلمان نفسه، ويتم الذهاب إلى انتخابات مبكرة أخرى، يطمع مقتدى الصدر فيها إلى حصد مقاعد يُلغى من خلالها الثلث المعطل، وهذا هو السيناريو الثاني. أما الثالث فهو أخطر السيناريوهات وهو نجاح الإطار بتشكيل الحكومة، فهو قد يدخل البلد في فوضى واقتتال كبير، يكتوي بنارها الأبرياء قبل المجرمين والفاسدين. وختم البيان مخاطبا المسلمين في العراق بالقول: اعلموا يقينا أنه لا يهتم لأمركم أي سياسي، فالكل لا يعمل إلا لمصالحه الشخصية والحزبية، ورضا أسياده المستعمرين، وإن الخلاص من كل هذه المعاناة، لا يكون إلا بالتغيير الجذري للنظام السياسي الحالي بأكمله، وطرح العملية السياسية ورجالاتها في هاوية سحيقة، وإقامة نظام سياسي يكون دستوره مستنبطاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تبايعون الحاكم على تطبيقه وتحاسبونه على ذلك، وعندها تخرجون من دائرة التيه، وضيق العيش، إلى دائرة الرشاد، وهناءة العيش.

أهم ما يلزم ثورة الشام اليوم
هو القيادة السياسية الواعية المخلصة

أعلن الرئيس التركي أردوغان، أن أنقرة مستمرة بإنشاء منطقة آمنة بعمق ٣٠ كم على طول حدود البلاد الجنوبية مع سوريا. مضيفاً أن تركيا تستعد لشن عملية عسكرية جديدة للرد على الهجمات التي تهدد أمن تركيا القومي. من جانبه أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا: أن هناك حقائق ثابتة يجب أن لا تغيب عن أذهان أبناء ثورة الشام منها: إن الدول جميعها التي تدخلت في ثورة الشام إنما تدخلت للقضاء عليها وللمحافظة على نظام العمالة والإجرام في دمشق. وإن الدور التركي الذي تزيّن بثوب الصديق إنما كان للتآمر على ثورة الشام وخداعها، وذلك خدمةً لأمريكا وتحقيقاً لما أمكن من مصالحه وأمنه القومي. ولفت البيان إلى: أن المنطقة الآمنة التي تسعى تركيا لإقامتها، إنما هي من أجل حماية أمنها القومي لا غير، وتتداخل في هذا الوقت اعتبارات انتخابية يحاول أردوغان من خلالها رفع شعبيته المتدنية. وهي بالتأكيد ليست خدمةً لثورة الشام ولا حرصاً على أهلها. وشدد البيان على أن: الدول التي تنتظر الموافقة الدولية على تنفيذ رغباتها هي دول عاجزة عن أن تحقق مصالحها الحقيقية، فتركيا دولة تمتلك الإمكانيات الكبيرة، ولكنها لا تزال تنتظر موافقة أمريكا والدول الفاعلة لتحقق رغبتها في إقامة المنطقة الآمنة. وذكّر البيان بأن: سبب البلاء الذي حلّ بثورة الشام هو الارتباط بالدول الداعمة وتخلّي من توسّد أمر الثورة عن استقلالية القرار، واغتصبوه من أهل الثورة وسلموه للدول الداعمة ومخابراتها، فمكّنوها من تحقيق مخططاتها التآمرية على ثورة الشام. وإن أهم ما يلزم ثورة الشام اليوم هو القيادة السياسية الواعية التي تتوكل على ربها، وتتمسك بحبل الله، وتقطع حبائل ما سواه. قيادةٌ تدرك مكر أعدائها ومخططاتهم فتكشفها للناس وتحذر منها وتفشلها، وتسير مع المخلصين من أبناء أمتها على بصيرة، وفق طريقة شرعية واضحة مستقيمة. وختم البيان مخاطبا أهلنا الثائرين بالقول: إن إخوانكم في حزب التحرير، قد عملوا على بلورة مشروع واضح، متبنين طريقة رسول الله ﷺ لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فضعوا أيديكم في أيديهم من أجل نصرة ديننا وإقامة صرح مجدنا ومبعث عزنا وتحقيق خلاصنا وفوزنا.